



صُورٌ من الإبداع

رحلة مُصَوِّرة عبر الصناعات العراقية المُبدِعة
إحياء المُدن القديمة في الموصل والبصرة

بتمويل من
الاتحاد الأوروبي



مندوق
تطوير
المشاريع



وكالة الأمم المتحدة للهجرة

إخلاء مسؤولية

إنّ جميع الآراء الواردة في هذا التقرير، هي آراء المؤلّفين ولا تعبّر بالضرورة عن آراء المنظمة الدولية للهجرة. وإنّ التسميات المستخدمة والمواد المعروضة في جميع أجزاء التقرير، لا تعكس رأي المنظمة الدولية للهجرة بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو سلطاتها أو فيما يتعلق بحدودها أو مساحتها.

تلتزم المنظمة الدولية للهجرة بمبدأ الهجرة الإنسانية والمنظمة التي تفيّد المهاجرين والمجتمع. وبوصفها منظمة حكومية دولية، تعمل المنظمة الدولية للهجرة مع شركائها في المجتمع الدولي من أجل: تقديم المساعدة لمواجهة التحديات التنفيذية للهجرة؛ وتعزيز فهم قضايا الهجرة؛ وتشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الهجرة؛ والحفاظ على كرامة المهاجرين الإنسانية ورفاهيتهم.

لمزيد من المعلومات حول برامج قسم الانتقال والتعافي والأنشطة الحالية الجارية في العراق، يرجى الاتصال على البريد الإلكتروني: iraqpublicinfo@iom.int

المنظمة الدولية للهجرة - بعثة العراق

المكتب الرئيسي في بغداد

مجمع يونامي (ديوان ٢) المنطقة الدوليّة

هاتف: +٣٩٠٨٣١٠٥٢٦٠٠

بريد الإلكتروني: iraqpublicinfo@iom.int

الناشر المنظمة الدولية للهجرة

بغداد

العراق

البريد الإلكتروني: iomiraq@iom.int

الموقع الإلكتروني: iraq.iom.int

اقتباس مطلوب: حسين فالح رحيم، ٢٠٢٣، كتاب صندوق تطوير المشاريع- الثقافة. المنظمة الدولية للهجرة

© المنظمة الدولية للهجرة ٢٠٢٣



بعض الحقوق محفوظة. هذا العمل مرخص بموجب ترخيص غير قابل للنقل ضمن رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-NC-ND ٤.٠ IGO) لمزيد من المعلومات، يرجى الاطلاع على حقوق الطبع والنشر وشروط الاستخدام.

لا يجوز استخدام هذا الكتاب أو نشره أو إعادة توزيعه لأغراض مخصصة نحو تحقيق ميزة تجارية أو تعويض نقدي، باستثناء الأغراض التعليمية، ومن ذلك على سبيل المثال؛ إدراجه في الكتب الدراسية.

صندوق تطوير المشاريع – الثقافة (EDF-C)

يعرض هذا الألبوم المصور، ١٧ مشروعاً صغيراً ومتوسطاً (SMEs) حصلوا على منحة مالية في إطار صندوق تطوير المشاريع - الثقافة (EDF-C). وكانت المنظمة الدولية للهجرة، بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) وبتنسيق من الاتحاد الأوروبي، قد قدمت دعماً مالياً للمشاريع العاملة في مجال الصناعات المبدعة. وفي إطار مشروع "إحياء المدن القديمة في الموصل والبصرة"، استهدف صندوق تطوير المشاريع – الثقافة؛ المشاريع والشركات المنتجة للسلع والخدمات ذات القيمة الثقافية في الموصل والبصرة وذي قار، بهدف دعمها وتوسيع نطاق عملها؛ وبالتالي خلق فرص عمل جديدة تخدم هذا القطاع المهم، والمهمّش إلى حد ما.

خلفيات الحاصلين على منحة صندوق تطوير المشاريع – الثقافة، مختلفة ومتباينة. فالحرفيون من الموصل مثلاً، تأثروا بشكل مباشر من سنوات النزاع ضد تنظيم داعش. وكانت معظم ورش عمل الحاصلين على المنحة تقع في الجانب الغربي من مدينة الموصل، حيث حدثت معظم المعارك خلال عملية استعادة الموصل عام ٢٠١٧. فضلاً عن ذلك، عانت الموصل من تراجع ثقافي واقتصادي كبيرين أثناء احتلال داعش للمدينة عام ٢٠١٤ والسنوات التالية، كما سيتبين من شهاداتهم الواردة في هذا الكتاب. ومن جهة أخرى، عانت البلاد بشكل عام من اضطرابات وقلقل، خاصة في القطاع الاقتصادي؛ شملت مدينتي البصرة وذي قار أيضاً. فضلاً عن كون جميع الحرفيين الذين شملهم هذا الكتاب، وغيرهم من الحرفيين الآخرين المدعومين من صندوق تطوير المشاريع - الثقافة، يسعون جاهدين للحفاظ على ثقافة وتاريخ وتراث العراق؛ فإنهم متفوقون على رسالة أساسية مفادها؛ أهمية الثقافة كقوة دافعة للتنمية والتعافي في العراق.



Culture





١٤

مركز العود العراقي
البصرة

عمر عبد الكريم



١٠

معرض حامد سعيد
البصرة

حامد سعيد



٠٦

صناعة السفن التراثية
البصرة

أسعد سلمان



٤٦

سراجة الأوائل
الموصل

أديب ماهر



٤٠

بيت تراث الموصل
الموصل

يوب ذنون يونس



٣٤

متحف ومطبخ الحسون
البصرة

عبد الله عبود حسون



٢٨

نجارة شناسيل
البصرة

عبد علي قدوري



٧٤

فرقة عثمان الموصلي
الموصل

تحسين حسين علي



٧٠

دار نشر ومكتبة سنا
الموصل

أنفال حسين خلف



٦٦

زياد التورنجي
الموصل

زياد عزيز فتحي



٦٠

الأندلس
الموصل

قاسم يعرب قاسم

جدول المحتويات



فرقة عرّاجين
البصرة

٢٢

عقيل محمد خضير



دار شهريار
البصرة

١٨

صفاء ذياب



محمود أرابيسك للنقش
الموصل

0٦

يوسف محمود



الصفار
الموصل

0٠

نور الدين عباس ياسين



فرسّم عادل داود، ذي قار

٨٦

عادل داود حسين



أبو زينب لبناء المصايف
ذي قار

٨٠

محمد رياض عرنوص



صناعة السفن التراثية البصرة

بدأ **أسعد سلمان**، ٣٢ عاماً، النحت على الخشب في سن مبكرة، محوياً شغفه بصناعة السفن النموذجية إلى عمل تجاري؛ خاصة بعد اهتمام الأهالي باقتناء السفن المصنوعة بدقة. ومن خلال صندوق تطوير المشاريع - الثقافة، اتخذ شغف أسعد منعطفاً جديداً، إذ يقول أنه الآن قادرٌ على صناعة سفن بالحجم الطبيعي، لا سيّما قارب العشاري الجميل؛ وهو قارب خشبي يستخدم كوسيلة نقل وترفيه حضرية في البصرة، كما تعكس الصور القديمة للمدينة التي كان يطلق عليها في الماضي فينيسيا الشرق. ويشهد على نجاح أسعد الباهر؛ ورشته المتنامية، التي لم يكن فيها أي عمال، أصبح يعمل فيها الآن موظفان جديان وثلاثة آخرون يعملون موسمياً حين يزداد الطلب.







يقراً أسعد باهتمام بالغ الكتب الخاصة ببناء السفن، ويتواصل مع المؤرخين البحرينيين في البصرة والشرق الأوسط. وهو يهتم كثيراً بتضمين الماضي في عمله؛ خاصة بعد أن لاحظ تلاشي الاهتمام بهذه الصناعة. كما يطمح إلى تأسيس معرض في المستقبل، يعرض فيه جميع أعماله.

حصلت ورشة أسعد على منحة قدرها ٩,١٧١ دولاراً أمريكياً من المنظمة الدولية للهجرة. وساعدته هذه المنحة على شراء أدوات ومعدات جديدة، وتعيين موظفين اثنين.



جعل **حامد سعيد** من الفن مهمة حياته، ومساحة لعمله تتجاوز كونها مجرد معرض. ويستضيف حامد معارض تروّج لأعمال زملائه الفنانين العراقيين، وينظّم فعاليات موسيقية وشعرية، ويعلم الرسم والخط أيضاً. وقد ضمّ مؤخراً التصوير الفوتوغرافي إلى نشاطه الفني. ولأن حامد موسيقي ماهر أيضاً، فهو يعلم العزف على الآلات الموسيقية، خاصة الجيتار. حامد، الفنان المتعدد المواهب، خريج كلية الفنون الجميلة في البصرة، الذي أكمل دراسته العليا في الإسكندرية، مصر؛ يؤمن جداً بقوة الفن في التعليم، خاصة للأجيال القادمة، الذين "يمكنهم رؤية الأشياء بشكل مختلف، إذا ما أعطيناهم الأدوات المناسبة".

يعرب حامد سعيد عن أسفه للدور الثانوي للفن في التعليم، فهو يرى أن "الفن يجعل المواد الدراسية الأخرى أكثر قبولاً". ويقول أن الأنشطة

معرض حامد سعيد البصرة

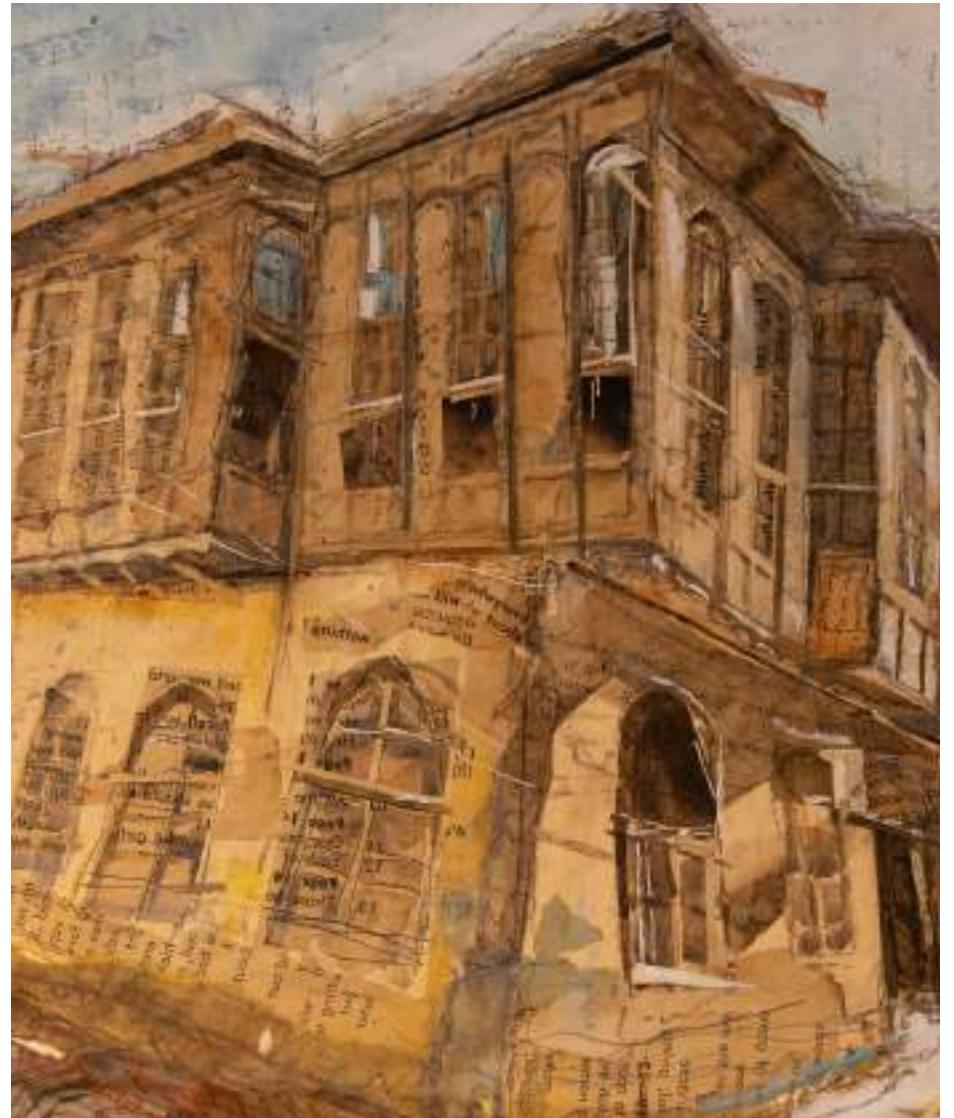






الترفيهية في البصرة محدودة للغاية. وعن دور المرأة البصرية في الحياة الفنية، يقول حامد أن حرارة الجو الشديدة، من الربيع حتى الخريف، والأعراف والعادات الاجتماعية التي تفرض قيوداً على المرأة، جعل الكثير من النساء معزولات في بيوتهن. مع ذلك، يرى حامد أن هناك بعض التغيير، الذي يؤكد حضور الناس المعارض الفنية بأعداد أكبر، وتزايد الاهتمام بالفنّ والدورات الفنية، خاصة لدى النساء. ويأمل حامد أن يؤسس مؤسسة تعليمية شاملة في المستقبل، يستطيع من خلالها أن يعلم الموسيقى والمسرح، وتنظيم دورات في الفنون الجميلة.

حصل معرض حامد سعيد على منحة قدرها ١٤,٢٤٠ دولاراً أمريكياً من المنظمة الدولية للهجرة، وأضاف إلى عماله الاثنيثلاثة موظفين جدد.





مركز العود العراقي البصرة

عُمر عبد الكريم حميد، عازف عود شهير في البصرة؛ بدأ طريقه عام ١٩٩٦ بعوده الذي يشبه الكمثرى، عندما التحق بقسم الموسيقى في كلية الفنون الجميلة في البصرة. وفضلاً عن واجباته الأكاديمية وعضويته في فرقتين موسيقيتين، يمتلك عُمر محلاً لتجارة العود بالمفرد، خاصة العود المصنوع بأيدي حرفيين محليين؛ كما يستخدم المحل أيضاً في تعليم العزف على العود. تلاميذ عُمر من جميع مجالات الحياة، من ذكور وإناث، وصغار وكبار، يجمعهم شغف واحد، هو: تعلم العزف على الآلة التي رافقت العراقيين لقرون؛ وهي الآن "تحتل الصدارة على وسائل التواصل الاجتماعي"، كما يقول عُمر، ويضيف؛ "آلة العود تحظى بشعبية كبيرة، والناس يهتمون كثيراً بتعلم العزف عليها".







يبين العازف الأستاذ أن نجاحه في التعليم يأتي من تبسيط أساليب التدريس؛ مما يجعل التعلّم مسألة ممتعة وتختصر الزمن الذي يستغرقه تعلم وإتقان آلة العود. ولدى عُمر أيضاً خطط كبيرة للمستقبل، حيث يسعى إلى تأسيس أكاديمية موسيقية متخصصة في البصرة.

حصل مركز العود العراقي على منحة قدرها 0,000 دولار أمريكي من المنظمة الدولية للهجرة، وخلق وظيفة جديدة.



صفاء ذياب، كاتب ومؤلف وناشر عراقي شهير. بدأ مشواره في مجال النشر من شارع المتنبي؛ قلب وروح المجتمع الفكري في بغداد، حيث عمل في إحدى مكتبات هذا الشارع أوائل التسعينيات، حين كان يدرس الأدب. هاجر صفاء إلى أوروبا بسبب الحرب وعدم الاستقرار في أوائل عام ٢٠٠٠؛ ثم عاد إلى البصرة لكي يؤسس مكتبة ودار نشر فيها. نشر صفاء أكثر من ٢٥٠ كتاباً لمؤلفين عراقيين في الأدب والشعر والتاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع؛ مع بعض الترجمات لمؤلفين أجانب. يقول صفاء: "أنا من أوائل من ترجموا ونشروا النقد البيئي إلى العربية، إلى جانب عدد من الأعمال التي تتعلق بما بعد الحداثة". ويعرب صفاء عن أسفه لعدم وجود دعم مالي لدور النشر في العراق، مؤكداً على أهمية منحة المنظمة الدولية للهجرة.

دار شهزيار البصرة



صفاء، الناشط في عدة مجالات، يشارك بانتظام في معارض الكتاب في جميع أنحاء الشرق الأوسط. ويعمل حالياً على نشر أعمال حول التاريخ الثقافي والسياسي للبصرة من القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين؛ وهو عازمٌ على التوسع في المستقبل من خلال فتح فروع لداره في بغداد، الموصل أو أربيل.

حصلت دار شهريار على منحة قدرها ٢٥,٠٠٠ دولار أمريكي من المنظمة الدولية للهجرة. وبفضل هذه المنحة، أضاف عاملين جديدين إلى الاثنين السابقين اللذين يعملان في المكتبة.





فرقة عرّاجين البصرة

تأسست فرقة عرّاجين عام ٢٠١٧، حسب قول مؤسسها **عقيل محمد خضير**. تتألف الفرقة من ستة موسيقيين إضافة إلى عقيل، هم؛ عازف عود، وعازف كمان، وعازف ناي، وثلاثة طبّالين. تركز الفرقة على أداء المقام العراقي؛ المعروف بأنه "تقنية ارتجال تحدد طبقات وأنماط وتطور قطعة موسيقية ما؛ فريدة من نوعها في الموسيقى العربية (حبيب توما، ١٩٩٦)".

يقول عقيل محمد؛ "فرقة عرّاجين أنقذت المقام العراقي من الانقراض". ولقيت هذه الفرقة مع مرور الوقت، اهتماماً كبيراً من الجمهور. وكإضافة منها إلى تقاليد وأساليب المقام العراقي، ابتكرت فرقة عرّاجين أسلوباً جديداً يتمثل في مزج أنواع مختلفة من المقامات في أداء واحد، أو إضافة كلمات جديدة لم تكن موجودة، من خلال تعاون الفرقة الوثيق مع الشعراء





والكتاب العراقيين المعاصرين. وأعدت الفرقة بأدائها المميّز، الحياة إلى أغاني عراقية أصيلة عن الحب والحياة والوطن. والفرقة تشارك في فعاليات وأنشطة متنوعة، منها مثلاً معارض الكتب والبيازارات والمهرجانات والمؤتمرات ومختلف الأحداث الثقافية؛ إلى جانب الجلسات والحفلات العائلية.

لدى عقيل محمد خطط كبيرة للمستقبل، حيث يأمل في تأسيس معهد متخصص للبحث في الموسيقى العراقية التقليدية وتعليمها والحفاظ عليها.

حصلت فرقة عزّاجين على منحة قدرها ٢١,٧٨٩ دولاراً أمريكياً من المنظمة الدولية للهجرة. وبفضل هذه المنحة أضافت الفرقة موسيقياً آخر إلى الموسيقيين السبعة الأصليين.









نشأ **عبد علي قدوري** في البصرة القديمة. وكان منذ طفولته، مفتوناً بجمال الشناشيل، والشناشيل، ومفردتها شنشول، شرفات خشبية مزخرفة معلقة بارزة إلى الأمام في المباني أو فوق أزقة المدينة القديمة. خلال عطلة الصيف في المدرسة الثانوية، تعلم عبد مهنة صناعة الشناشيل في ورشة نجار محليّ ماهر. وفي ثمانينيات القرن الماضي، كان الاهتمام بالتراث العراقي على أشده، خاصة بالشناشيل؛ كما يقول عبد علي؛ الأمر الذي أدى به إلى العمل في بعض القصور الكبيرة في جميع أنحاء البلاد. لكن الفترات المظلمة التي مرّ بها العراق من عقوبات اقتصادية وحروب، جعلت العديد من القصور في البصرة تتداعى؛ وأدت إلى تلاشي الطلب على الشناشيل.

نجارة شناسيل البصرة





بعد الحرب مع تنظيم داعش، حظيت الشناشيل بالاهتمام من جديد. يقول عبد؛ "نحن الآن نضيف القضبان الحديدية إلى هيكل الشنشول لتقويته، مما يسهّل صيانتها وإصلاحه أيضاً". فضلاً عن كونه حرفياً ماهراً، نظّم عبد العديد من ورش العمل حول تاريخ الشناشيل، وامكانية استخدامها في العمارة المعاصرة. ويوضح عبد أن الطلب قد ارتفع مرة أخرى، ليس فقط لإعادة بناء القصور التاريخية والحفاظ عليها، بل في قطاع الضيافة أيضاً؛ فالعديد من المطاعم أو المشاريع الخاصة تحرص الآن على تزيين محلاتها بالشناشيل.

حصلت نجارة شناشيل على منحة قدرها ١١,٣٥٠ دولاراً أمريكياً من المنظمة الدولية للهجرة. وبفضل المنحة، خلقت وظيفة جديدة إلى جانب عاملين اثنين يعملان فيها بالفعل.









متحف ومطبخ الحسون البصرة

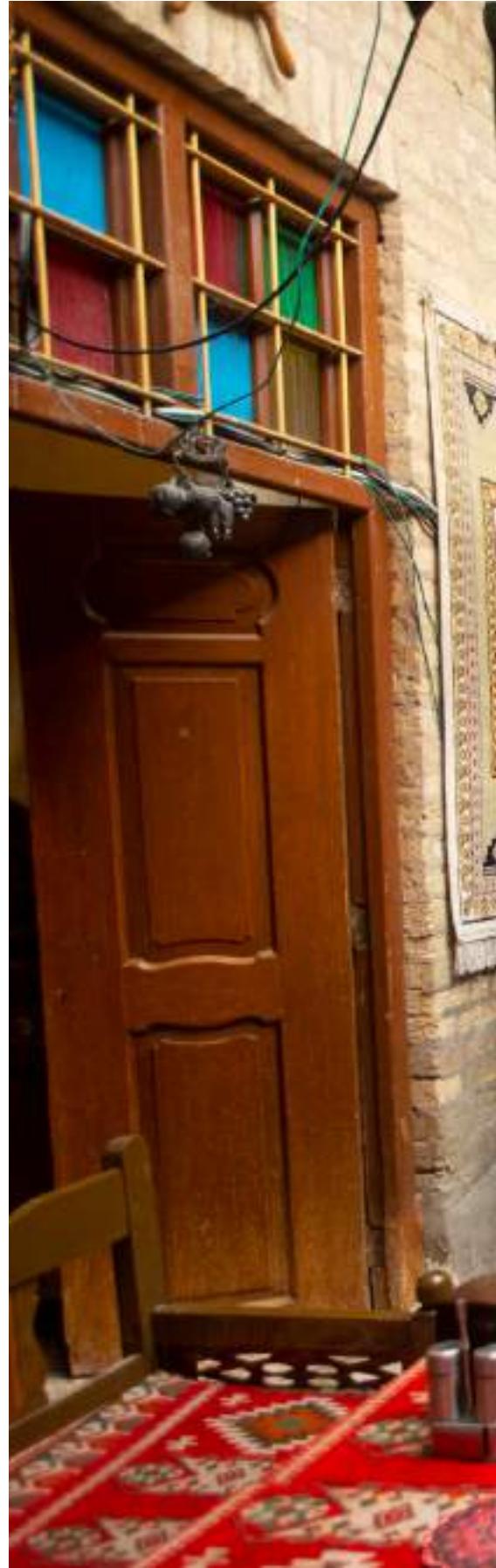
أيّ زيارة البصرة، لا تكتمل إلاّ بعد تناول وجبة إفطار فاخرة في متحف ومطعم الحسون في البصرة القديمة. إذ يمكن للزائر أن يقضي ساعات في هذا المكان الأشبه بغرفة الغموض؛ صنعها بعناية **عبد الله عبود حسون** خلال أكثر من ٤٠ عاماً من أسفاره في أنحاء العراق بحثاً عن الصور القديمة والأشياء اليومية والسجاد والحاويات وجميع أنواع التذكارات؛ وجميعها تذكّر الزائر بماضي العراق الثريّ. المكان الهاديء الذي تتوسطه نافورة ماء، وتسمع فيه تغريد الطيور وزقزقة العصافير، يجتذب مختلف الزبائن من الذكور والإناث على حدّ سواء. كما ينظم حسون حفلات موسيقية وأمسيات شعرية، حتى تحوّل المكان تدريجياً إلى مركز ثقافي في البصرة. وبلغت شعبية الحسون ذروتها خلال بطولة كأس الخليج العربي ٢٥ لكرة القدم التي أقيمت في البصرة عام ٢٠٢٣. حيث اكتظّ المتحف والمطعم بالزوار لعدة أيام، احتفالاً بانتصارات المنتخب الوطني العراقي لكرة القدم في الجانب الآخر من المدينة.





يشعر عبد الله أن رحلته بدأت مع التوسّع الذي أتاحتها المنظمة الدولية للهجرة. حيث استأجر مساحة قريبة، أضافها لتوسيع مطعمه. وهو يخطط لفتح كافيتيريا على الضفة الأخرى من القناة، بجوار القصور التي أعادت اليونسكو تأهيلها؛ ويرى أن المتحف سيكون له تأثير كبير على سكان البصرة لأنه "يحفز الأهالي على حبّ مدينتهم والعناية بها والنظر إليها بشكل مختلف".

حصل متحف ومطبخ الحسون على منحة قدرها ٣٠,٠٠٠ دولار أمريكي من المنظمة الدولية للهجرة لتوسيع المطعم والكافيتيريا، مما ساهم في الحفاظ على وظيفتين، وخلق ٣ وظائف جديدة و ٥ وظائف لاحقة.









شَيْدَ بَيْتِ تِراثِ الموصل، الذي يديره **أيوب ذنون يونس** في مدينة الموصل القديمة، على الطراز الموصلّي القديم، ويتباهى بمنحوتات المرمر الثمينة، التي تأتي من المعامل القريبة، وتشتهر بها الموصل في جميع أنحاء العراق. يحتوي بيت تراث الموصل على شيء من كل شيء؛ فهو مقهى، ومكان للمناسبات والفعاليات، ومكتب سياحي، ومتحف يعرض القطع الأثرية المحلية التي تبرعت بها أسر موصلية، ومتحف افتراضي للمواقع التاريخية في العراق. ويُعد هذا البيت أحد معالم الموصل الرئيسية، ويزوره طلاب المدارس والجامعات، وسوّاح أجانب أيضاً.

بَيْتِ تِراثِ الموصل الموصل

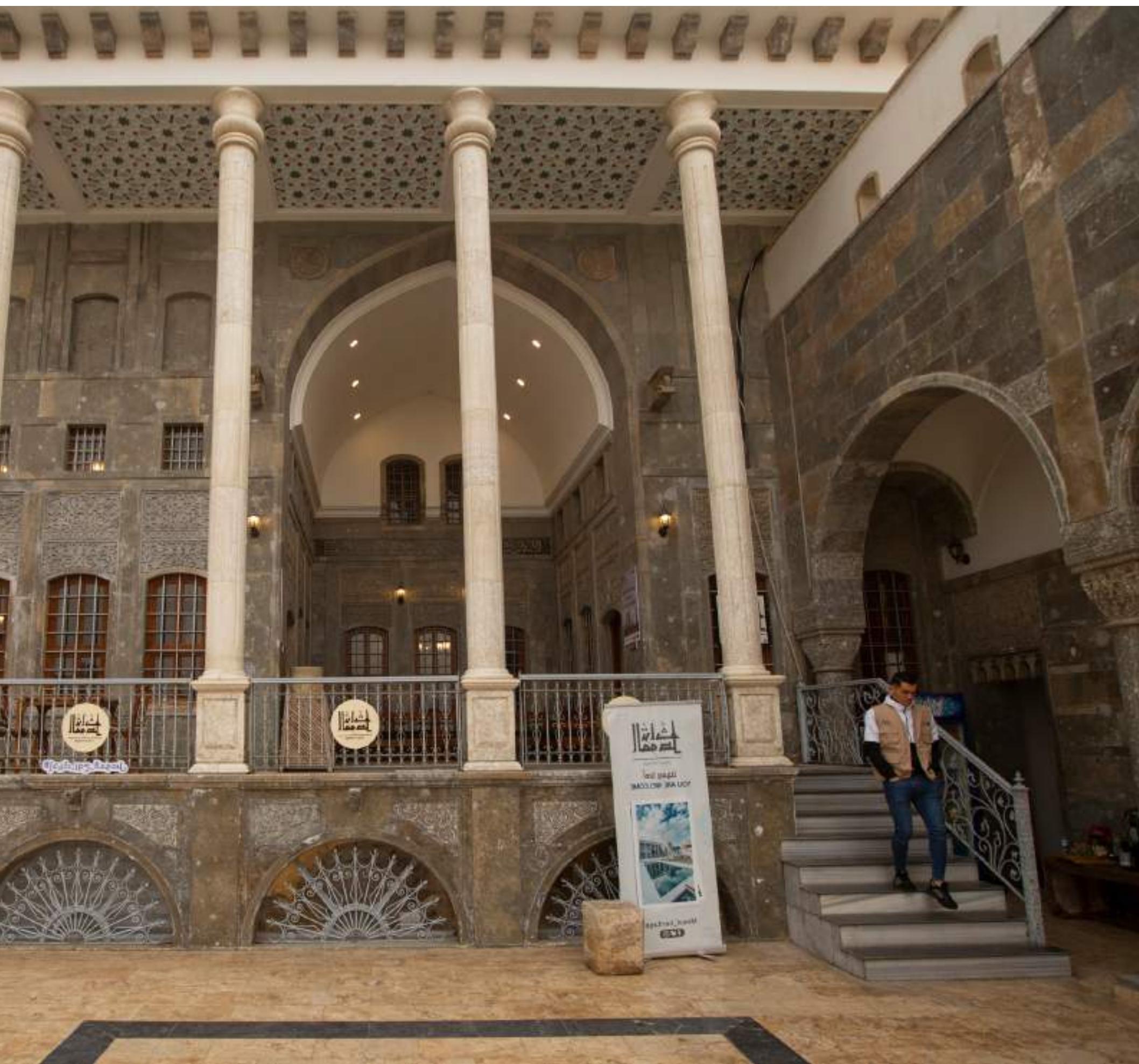




إنه أمرٌ مذهل حقاً أن ترى المكان يُبعَث من تحت الأنقاض التي سببتها الحرب ضد داعش، ويتحول إلى مكان متعدد الأغراض استضاف أكثر من 0,000 زائر خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول ٢٠٢٢، ويجسّد نهضة الموصل من الرماد. كان أيوب ذنون يونس دقيقاً في وصف هدفه بإحداث تغيير في الموصل، من كونها ساحة معركة في الماضي إلى مكان للجمال والسلام.

حصل بيت تراث الموصل على منحة قدرها ٢٦,٩٠٠ دولار أمريكي من المنظمة الدولية للهجرة؛ وزاد عدد العاملين فيه من اثنين إلى سبعة. وقال صاحب المشروع خلال المقابلة، أنه أضاف ٣ عمال آخرين.



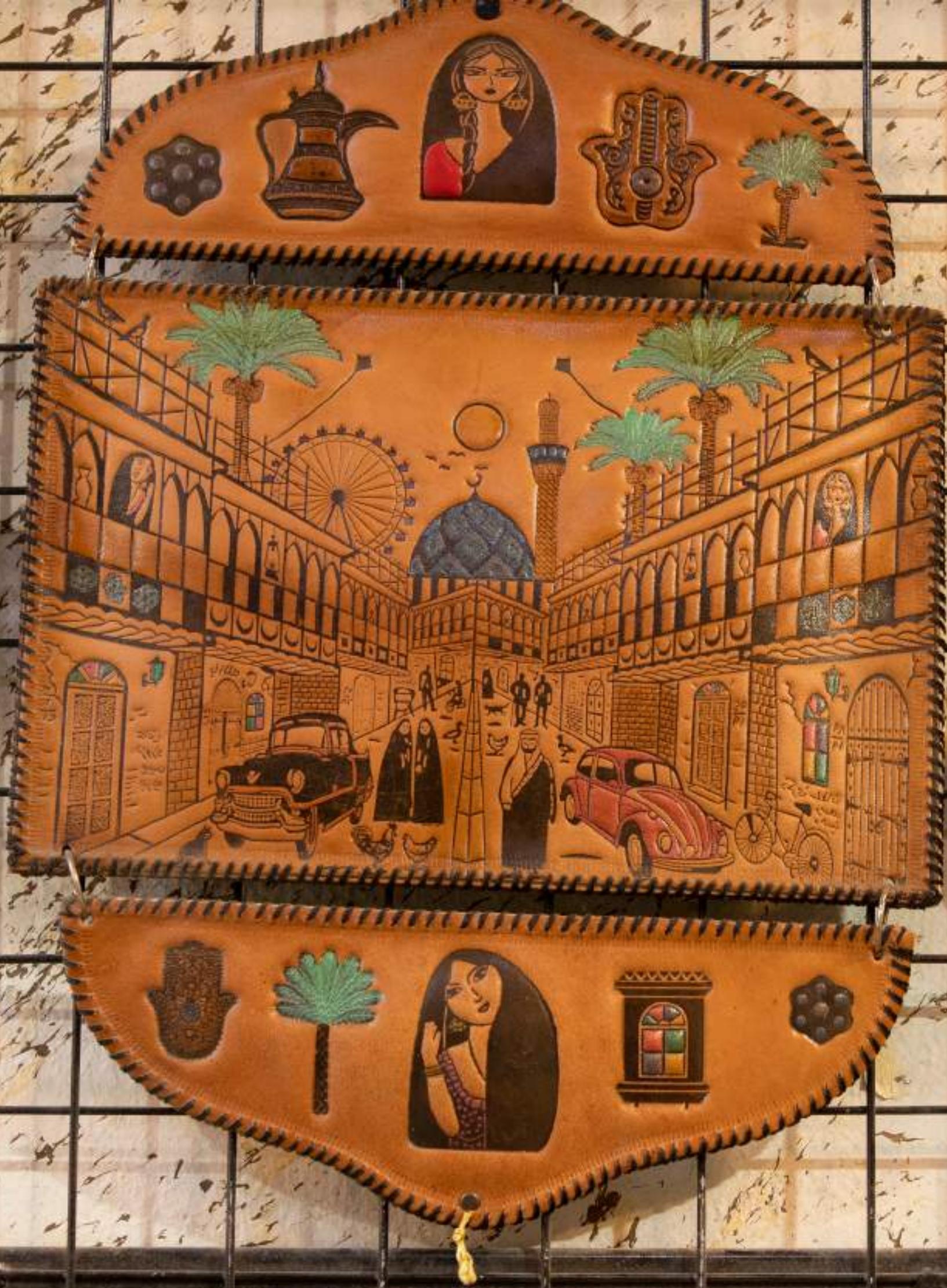






سراجة الأوائل الموصل

يعود تاريخ ورشة سراجة الأوائل للمصنوعات الجلدية إلى ٢٠٠ عام؛ وهو ما يفسّر إلى حدّ ما اختيار " الأوائل " اسماً تجارياً لها. وتنتج هذه الورشة محافظ جلدية وأحزمة وحقائب وحافظات وزخارف جدارية. يقول **أديب ماهر**، السراج وصاحب الورشة، أنه اضطر خلال احتلال داعش، إلى إيقاف عمله تماماً والتخلي عن ورشته. لكنه عاد ببطء في عام ٢٠١٨، بعد شرائه بعض المعدات الأساسية، والبدء من جديد في ورشة صغيرة. ويفتخر أديب بدور ورشته في الحفاظ على حرفة قديمة تعود إلى قرون مضت، وتحويلها إلى صناعة أساسية تجسّد ماضي الحرف اليدوية الغني في الموصل؛ والتي تتألف على سبيل المثال من النحاس والحدادة وألجمة الحيوانات، والشراب التقليدي، والسجاد؛ وتكافح اليوم من أجل البقاء في بيئة صعبة بسبب الحرب والسلع المستوردة الرخيصة.







يطمح أديب في أن يفتح ورشتين إضافيتين مستقبلاً؛ في الجانبين الشرقي والغربي من الموصل، دون قلق بشأن الطلب على منتجاته: "الجودة والخبرة والسمعة الطيبة ستجذب العديد من الزبائن" يقول أديب بثقة.

حصلت سراجة الأوائل على منحة قدرها ١٦,٠٠٠ دولار أمريكي من المنظمة الدولية للهجرة. وأصبح عدد العاملين فيها ٦ بعد إضافة ٣ عاملين جدد إلى الثلاثة السابقين.





نور الدين عباس ياسين، نحّاس شهير من مدينة الموصل القديمة. ينحدر من عائلة تعمل في هذه المهنة منذ أكثر من ٣٠٠ عام، ويسعى بفخر إلى الحفاظ على هذا الفن العريق في سوق الصّفّارين؛ الذي يُعد مهّد صناعة النحاس في الموصل. تنتج ورشة نور الدين الأطباق والأواني النحاسية وأدوات المطبخ وأطقم القهوة، ومواداً أخرى حسب طلب الزبائن، والتي يتطلب إكمال بعضها أكثر من أسبوع.

الصّفّار الموصل

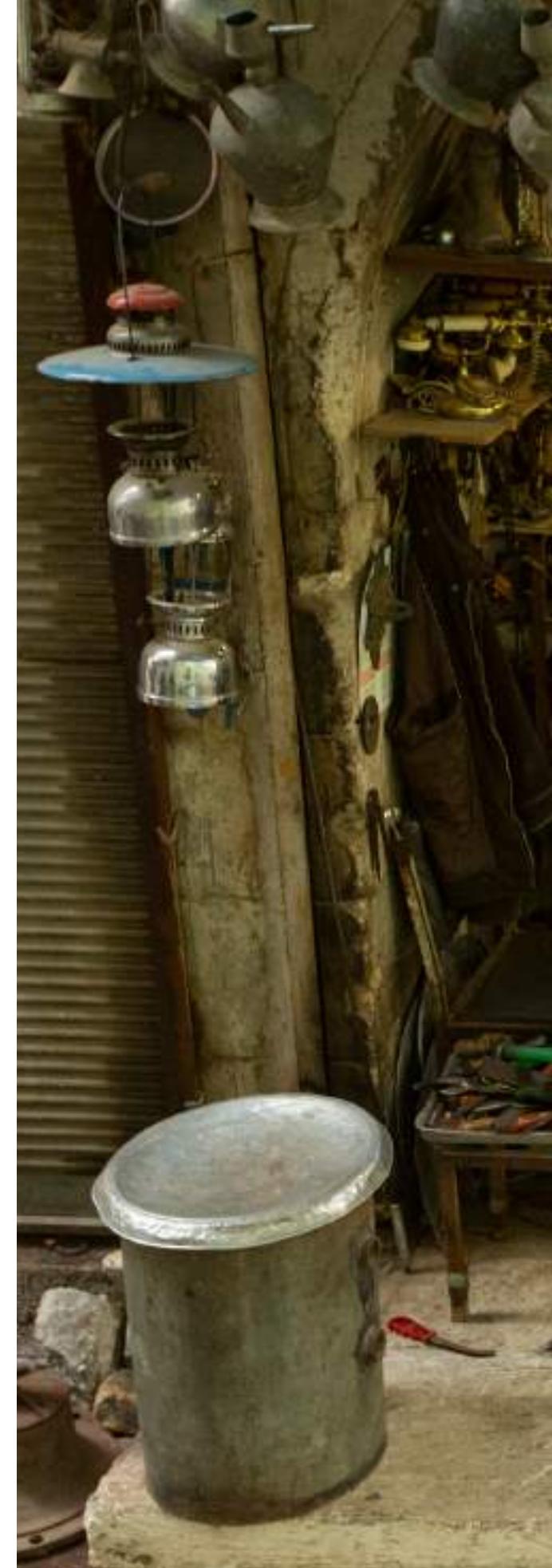






يحافظ نور الدين علي حرفة تقليدية عمرها قرون في الموصل. ويعتقد أنه يساهم في الحفاظ على هوية المدينة من خلال أعماله النحاسية الشهيرة بين التجار الإقليميين. كما أنه مصمم على توسيع نشاطه في المستقبل من خلال فتح فرع جديد في المدينة، وتوظيف المزيد من العمال، وطرح مجموعة متنوعة من المنتجات الجديدة في الأسواق.

حصل الصقار علي منحة قدرها ١٨,٠٠٠ دولار أمريكي من المنظمة الدولية للهجرة، وأضاف عاملين اثنين إلى العامل الوحيد الذي كان يعمل لديه.









محمود أرابيسك للنقش الموصل

يوسف محمود، نقّاش ونحّات ماهر من الموصل؛ يتقن استخدام مجموعة متنوعة من المواد، من الأحجار إلى الأخشاب. يوسف، رجلٌ عصاميٌّ بكل معنى الكلمة. بدأ مشواره إثر حصوله على إزميل في أحد الأيام؛ ثم انطلقت رحلته. خلال 00 عاماً من العمل في القصور والكنائس والمساجد والمباني العامة والمسكن الخاصة، ترك الخطاط الماهر بصماته، ليس فقط في الموصل، بل في جميع أنحاء العراق.



لقد
عبر
ال
ع
و



خلال الحرب ضد داعش؛ نُهبت ورشة يوسف وفقدَ كل شيء. إلا أنه بفضل منحة المنظمة الدولية للهجرة، استطاع أن يعيد الحياة إلى ورشته بعد شرائه المعدات والأدوات اللازمة. والأهم من ذلك كما يقول يوسف، أنه يستطيع الآن أن ينقل حرفة النقش والخط إلى الأجيال الجديدة، قبل أن يطويها النسيان.

حصل محمود أرابيسك على منحة قدرها ١٢,٠٤0 دولاراً أمريكياً من المنظمة الدولية للهجرة، مضيفاً بفضلها ٣ عمال جدد إلى عمله.





قاسم يعرب قاسم، صائغ من الموصل، متخصص في الحلي الرجالية والنسائية. وتعكس أعماله، كلاً من التصاميم المعاصرة، والقطع المصنوعة "على الطراز العثماني" كما يقول الحرفي الماهر. اكتسب قاسم الخبرة من جدّه. وأصبح له منذ طفولته، بصمة في هذه المهنة. وحين بلوغه، افتتح قاسم أول محل مجوهرات خاص به، لكنه اضطر إلى غلقه عند احتلال داعش في عام ٢٠١٤. "انخفضت القوة الشرائية للأهالي خلال تلك الفترة، بحيث لم يعد بإمكانهم شراء المجوهرات والمصوغات، باستثناء البعض" يقول قاسم.

الأندلس الموصل





كان تنظيم داعش قد فرض قيوداً على الذهب والمصوغات، وكان يصادرها إلى السلطات العليا في التنظيم بُغية وسمها، الأمر الذي "أدى على الأرجح إلى كسر المصوغات أو سرقتها" يقول قاسم. كما أن أحداً لم يكن يستطيع لاحقاً أن يبيع المصوغات التي تحمل شعار داعش، كما يقول قاسم. وبدا له أن الحل الوحيد هو إغلاق الورشة. بعد ذلك، دُفرت ورشته أثناء معركة تحرير الموصل؛ لذا كان عليه أن يعمل في مكان آخر، حاله حال العديد من الحرفيين، فانتهدى به المطاف في سوق النبي يونس، حيث يتمركز حالياً.



ينتظر قاسم بفارغ الصبر العودة إلى شارع النجفي في المدينة القديمة؛ واليوم الذي ستنتهي فيه البلدية من تأهيل ورشته القديمة. ويشعر قاسم أن لمساهمته دور كبير في إنقاذ هذه المهنة والحفاظ عليها، بعد تناقص عدد الحرفيين المهرة العاملين فيها منذ أواخر عام ٢٠٠٠، عندما بدأ رحلته، وعندما كانت الحلّيّ المستوردة تزيّن نوافذ محلات الذهب والمجوهرات في الموصل.

حصلت ورشة الأندلس على منحة قدرها ١١,٧٠٠ دولار أمريكي من المنظمة الدولية للهجرة، ووظفت عاملين اثنين جديدين، ويعمل فيها الآن ٤ عمال.







زياد عزيز فتحي، حرفي ماهر ينحت المكونات المعمارية، خاصة ذات الطراز الموصلّي والأقواس الرومانية وأنواع الديكورات المصنوعة من الحجر الجيري والمرمر. يقع معمل زياد في منطقة الكوكجلي، مركز معامل قطع ونحت الأحجار في الموصل. تعود بدايات زياد إلى حادثة اغتيال عمّه، التي جعلت المعمل دون إدارة. وفي وقت لاحق، ألحق احتلال داعش خسائر فادحة بالمعمل، الأمر الذي جعل زياد يتخلى عن مهنته تماماً، خشية تجنيده بالقوة من قبل التنظيم المتطرف وتحويل معمله إلى ورشة لصناعة الأسلحة، نظراً لما يمتلكه من مهارات. ومن جهة أخرى، لم يكن الأهالي قادرين على تحمل تكاليف الحجر الجيري والمرمر.

زياد التورنجي الموصل





يقول زياد أن لمعمله دور كبير في الثقافة الموصلية، حيث لم يتبق في المدينة سوى عدد قليل من الأفراد الذين لديهم خبرة في صنع أقواس المرمر بالتحديد. لذلك فإن لإتقانه هذه المهنة دور فعال في إعادة تأهيل مدينة الموصل القديمة، حيث يعمل حالياً بنشاط هو وفريقه.

حصل زياد التورنجي على منحة قدرها ١٢,٦٠٠ دولار أمريكي من المنظمة الدولية للهجرة، وأضاف عاملين جديدين إلى كادره السابق المكون من ٤ أشخاص.





أنفال حسين خلف، كاتبة وقاصّة من الموصل، تكتب قصصاً قصيرة عن المرأة العراقية وعن ثقافة العراق أيضاً. دخلت أنفال مجال النشر في عام ٢٠١٧. وهي تقوم بتصميم وطباعة مؤلفات الكتاب الموصليين والعراقيين، في مجالات التاريخ والفلسفة والثقافة، مع التركيز شكل خاص على الثقافة الموصلية. وبلغ عدد مطبوعاتها لغاية اليوم ٤٠ كتاباً، وبفضل منحة المنظمة الدولية للهجرة، تولّت أنفال طباعة الكتب بنفسها، الأمر الذي كان صعباً جداً عليها في السابق، حيث كان عليها أن تطبع الكتب خارج الموصل.

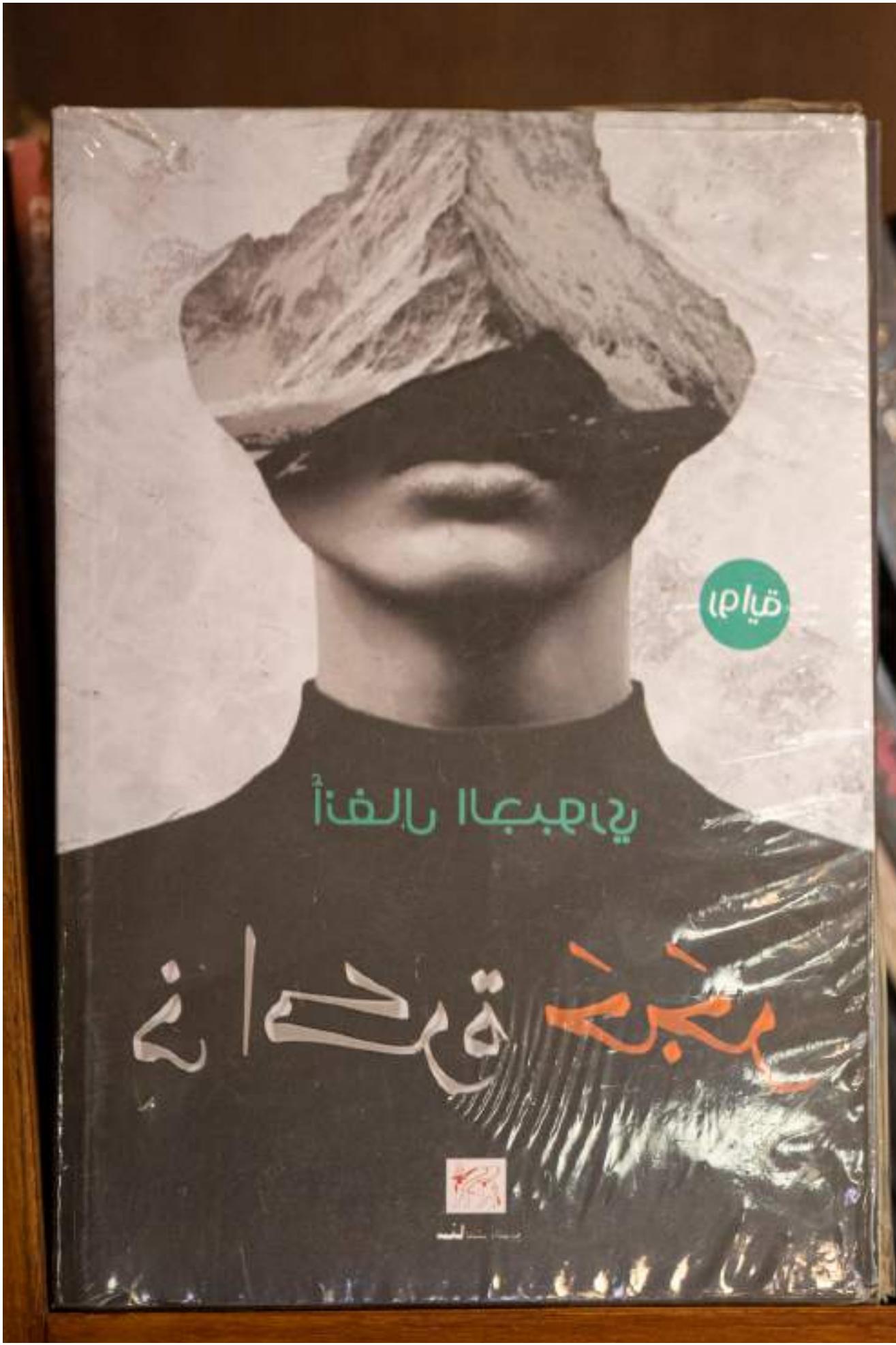
دار نشر ومكتبة سنا الموصل





وفي الوقت الذي تنشر فيه أنفال مطبوعات عن ثقافة الموصل، تأمل أيضاً في زيادة ترجمات الكتاب العراقيين لكي تتمكن يوماً ما من تصدير نتاجاتها إلى الخارج لتعريف العالم بثقافة العراق.

حصلت دار نشر ومكتبة سنا على منحة قدرها ١٥,٠٠٠ دولار أمريكي من المنظمة الدولية للهجرة، وأضافت عاملين اثنين إلى الموظف الحالي.





فرقة عثمان الموصليّ الموصل

تحسين حسين علي، موسيقي ومطرب موصليّ معروف. كان قد أسّس عدة فرق موسيقية في الماضي؛ وفرقته الحالية تضم ثمانية موسيقيين. تركّز الفرقة على أعمال المغني والشاعر والملحن الموصليّ الشهير، الملاً عثمان الموصلي (١٨٥٤-١٩٢٣). خلال احتلال تنظيم داعش للموصل، توقف تحسين تماماً عن العمل، بسبب تحريم داعش للموسيقى، ولم يعد إلى المدينة إلاّ بعد تحريرها من قبضة التنظيم.







يتمرّن تحسين وفرقته في حاوية تقع في فناء قاعة الربيع الشهيرة، التي تضررت بشدّة خلال الحرب ضدّ داعش. وتسعى الفرقة إلى تقديم عروضها في جميع أنحاء العراق، بعد تلقيها دعوات عديدة، وازدحام جدولها. ويوضح تحسين أن فرقة عثمان الموصلّي تهدف إلى التعريف بالشاعر الصوفي الشهير، فخر الموصليين والعراقيين الذي يكاد يكون منسياً في العراق.

حصلت فرقة عثمان الموصلّي على منحة قدرها ١٤,٠٠٠ دولار أمريكي من المنظمة الدولية للهجرة، وأضافت عضوين آخريّن إلى أعضائها الستة الأصليين.







أبو زينب لبناء المضايف ذي قار

محمد رياض عرنوص، مخطّط ماهر وبنّاء للمضايف الأنيقة والمتينة. والمضيف هو؛ هيكلٌ معماريٌّ يعتمد على الأقواس المصنوعة من القصب الذي ينمو ويتكاثر في أهوار بلاد ما بين النهرين، وعادة ما يكلفه شيوخ العشائر بصنعها. ورث محمد المهنة عن جدّه، الذي عمل في صنع المضايف أكثر من ٥٠ عاماً.

تطوّر استخدام المضيف بمرور الوقت؛ ويتباه حالياً قطاع الضيافة. إذ غالباً ما نجده يزيّن ساحات المطاعم أو مباني شركات السياحة المحلية، التي عادة ما تنطلق منها رحلات القوارب إلى الأهوار. ويتناول الزوار في المضيف، الأسماك المشوية على الطريقة العراقية (المعروفة باسم المسكوف) ويشربون الشاي، ويتواصلون اجتماعياً، وينعمون بالراحة أثناء زيارتهم لموقع التراث العالمي الساحر المدعوم من اليونسكو.



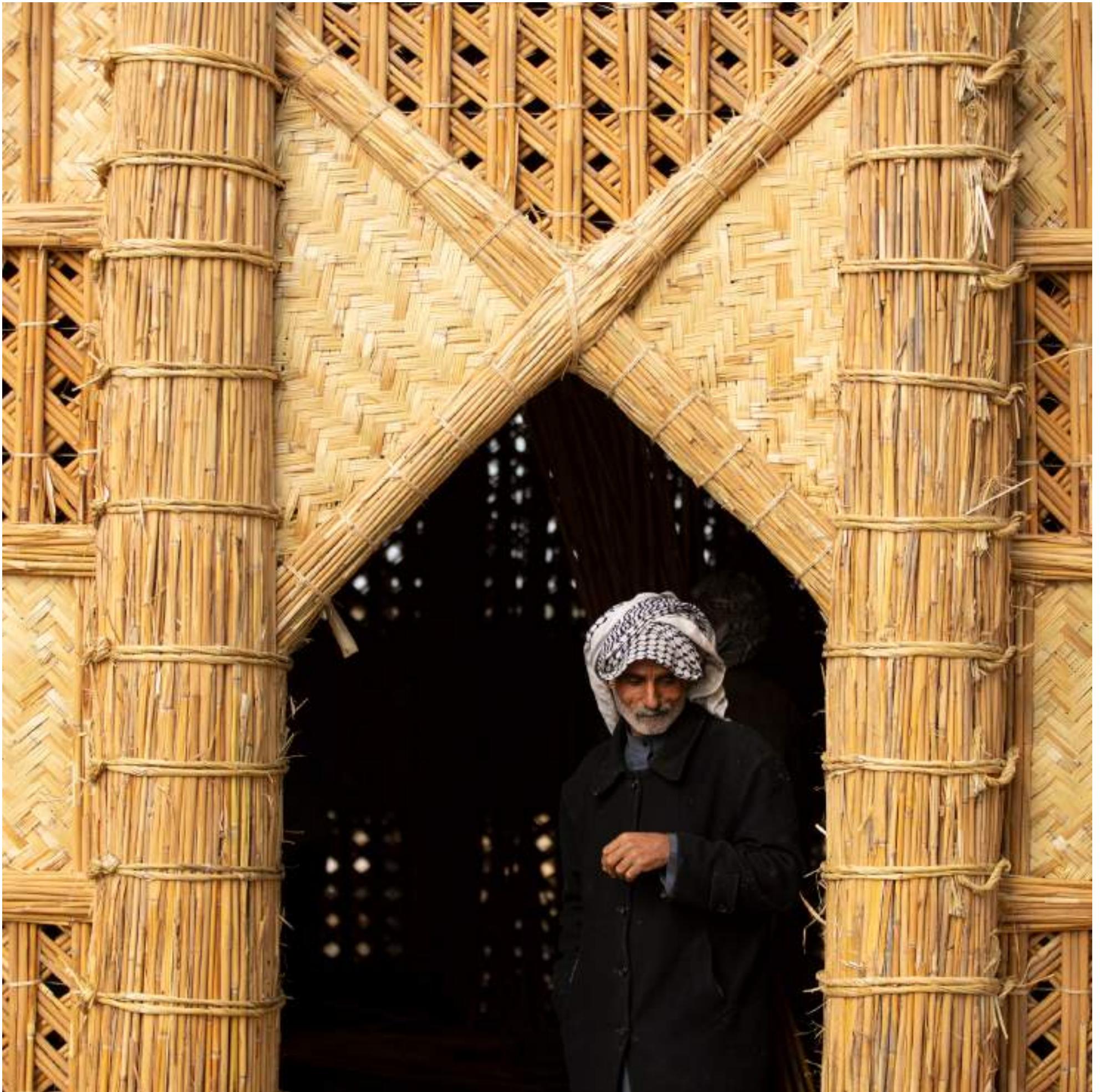


ويحافظ أبو زينب على الطريقة التقليدية لبناء المضايف، التي يعود تاريخها إلى العصر السومري؛ ولا يتقنها في الوقت الحاضر سوى عدد قليل من البنائين. "تعمل في هذه المهنة أربع ورش فقط بين الجبايش وسوق الشيوخ"، يقول أبو زينب. ويأمل أن يوسّع من نطاق عمله، مع الحفاظ على ذاكرة الأهوار من خلال تنظيم دورات تدريبية حول بناء المضايف.

حصل أبو زينب لبناء المضايف على منحة قدرها ١٤,0٩٠ دولاراً أمريكياً من المنظمة الدولية للهجرة، وأضاف عاملين اثنين إلى الستة الحاليين.









عادل داود حسين الجابري؛ فنان وصاحب مرسَم صغير ومعرض في الناصرية، مركز محافظة ذي قار. مرسَمه يدخل البهجة والسرور إلى شارع الحبوبى الشهير في الناصرية. يتقن عادل الرسم بالألوان المائية والزيتية، والنقوش المستمدّة من القطع الأثرية من الحضارات السابقة في العراق. درس عادل الفنون الجميلة في بغداد، وافتتح مرسماً في الكرادة، لكنه عاد إلى الناصرية حيث ما يزال يعمل حتى اليوم، بعد سنوات من انعدام الأمن في بغداد.

مرسَم عادل داود ذي قار





يبيع عادل أعماله في السوق المحلية، كما يرسل بعضاً منها إلى الخارج، خاصة إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. ويقرّ بأن حياته في الناصرية ليست سهلة، كفنان غير ملتزم بالأعراف المجتمعية في الجنوب ذي الطابع المحافظ. وغالباً ما يتعرض للسخرية من قبل المارة، الذين لا يقدرّون فنّه، ولا يفهمون المواقف العامة لفنان حرّ مثله. "أولئك القلائل الذين يقدرّون الفن، هم كل شيء بالنسبة لي"، يقول عادل المتفائل دائماً.

حصل فرسّم عادل داود على منحة قدرها ٧,0٠٠ دولار أمريكي من المنظمة الدولية للهجرة، وأضاف عاملاً جديداً إلى الاثنين الحاليين.

